دراساتٌ لغويّة:

# مصادر التقعيد اللغوي في كتاب سيبويه بين التوظيف والاستدلال

## Sources of establishing grammatical rules in Sibawaih's Al-Kitāb based on the methods of application and induction

## Sumber menetapkan kaedah tatabahasa dalam karangan Sibawaih, Al-Kitāb berdasarkan aplikasi dan induksi

مجدي حسين أحمد شحادات*

**مُلخَّص البحث**

يَتَنَاوَل هَذَا الْبَحْث بِالدِّرَاسَة القيمة العلمية لِلْمَصَادِر اللُّغَوِيَّة عند سِيبَوَيْهِ فِي تقعيده الْأَوَّلِيّ للضوابط اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي تَحكم بِنَاء الْعَرَبِيَّةِ. فالنصوص عِنْدَ سِيبَوَيْهِ تَمّ توظيفها والاسْتِدْلَال بها لتَفْسِيرِ الْفِكْر اللُّغَوِيَّ الَّذِي يُعَلَّل تِلْك الضَّوَابِط فِي مَوَاطِنَ التَّعْلِيل، وإثبات أصولها عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلْإِثْبَات، والتأَكيّدْ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي يَدْخُلُهَا التَّشْكِيك. وَقَدْ جَمَعْت الدِّرَاسَة شَوَاهِد مُتَعَدِّدَة فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ تَمَّ الِاسْتِدْلَال بِهَا مِنْ تلك الْمَصَادِرِ وتوظيفها فِي أَبْوَابِ النَّحْو بهيئات وَكَيْفِيَّة كَشَفَتْ عَنْ مكانة علمية لتلك المصادرِ فِي تقعيد سيبويه المبتكر لضوابط اللُّغَة وقَوَاعِدِهَا. مِنْ هُنَا عَمَدْت هَذِهِ الدِّرَاسَةَ لِتَقْدِيم هذا التَصَوُّر العِلْمِي الدَقِيق لِتوظيف تلك الْمَصَادِر فِي كِتَابِ سِيبَوَيْهِ بصفته أول مصنفات النحو العربي. من نتائج الدراسة أن لاستدلال سيبويه بالمصادر اللغوية أثراً منهجياً واضحاً تجلّى بظهور ملامح علمية في اعتماد أسس القياس والمعيارية في محاكاة الفصيح من كلام العرب، واتسعت بذلك حدود النقاش والتخريجات والتأويلات، وباتت الضوابط اللغوية قوية ترتكز على جذور عميقة تفرض نفسها مقياسا دقيقا للفصيح من كلام العرب.

**الكلمات المفتاحية** : التقعيد، الكتاب، القواعد، الاستدلال.

## Abstract

This research deals with the position of linguistic sources used by Sibawayh in his initial effort to establish grammatical rules that govern the structure of Arabic. The use of texts, in his view, is to be applied and induced to explain the linguistic thought

* أستاذ مشارك، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية إربد الجامعية، قسم اللغة العربية، المملكة الأردنية الهاشمية. البريد الإلكتروني: Ma.fa@bau.edu.jo.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠٢٠/٤/١١م، وقبل بتاريخ: ٢٠٢٠/١٠/٢٧م.

that analyze those rules and establish their foundations when need arises. This method is alsi used verify certain grammatical issues. The study has gathered various textual proofs in Sibawaih's Al-Kitab that were applied and induced in the categories of grammar that confirmed the position of those sources in the early effort of Sibawaih to establish the grammatical rules of the Arabic language. This study intends to describe this meticulous concept of knowledge to apply those sources in his book as he was known to be the first to write in Arabic grammar. Among the most important conclusions of the study are: induction used by Sibawaih on the language sources has made significant methodological impact in relying on the foundations of analogy and prescription to establish the rules for the standard language of the Arabs. This had resulted in extensive interpretations and discussions that stemmed out from the solid linguistic foundation that serve as the detailed standard measurements for the eloquence of the Arabic language.

**Keywords**: establishing foundation, Al-Kitab, Rules, Induction.

## Abstrak

Penyelidikan ini bertujuan menyingkap peeranan dan kedudukan sumber bahasa yang digunakan oleh Sibawayh dalam usaha awalnya untuk menetapkan peraturan tatabahasa yang mendasari struktur bahasa Arab. Penggunaan ungkapan, dalam pandangannya, harus diterapkan untuk menjelaskan pemikiran bahasa untuk menganalisis aturan-aturan itu dan menetapkan asasnya ketika diperlukan. Kaedah ini juga digunakan untuk mengesahkan masalah tatabahasa tertentu. Kajian ini telah mengumpulkan pelbagai bukti teks dalam Al-Kitab Sibawaih yang diterapkan dan diinduksi dalam kategori tatabahasa yang mengesahkan kedudukan sumber-sumber tersebut dalam usaha awal Sibawaih untuk menetapkan aturan tata bahasa bahasa Arab. Kajian ini bertujuan untuk menerangkan konsep yang amat teliti ini untuk menerapkan sumber-sumber tersebut di dalam bukunya sebagai orang yang pertama yang menulis dalam tatabahasa Arab di dalam sejarah. Antara kesimpulan yang paling penting dalam kajian ini adalah: induksi yang digunakan oleh Sibawaih pada sumber bahasa telah memberi kesan metodologi yang signifikan dalam pergantungan kepada asas analogi dan preskripsi untuk menetapkan peraturan untuk bahasa Arab standard. Ini telah menghasilkan tafsiran dan perbincangan yang lebih giat kerana ia didasari landasan linguistik yang kukuh sebagai ukuran piawaian untuk bahasa Arab yang tulen.

**Kata kunci**: mendirikan asas, Al-Kitab, Peraturan, Induksi.

**مقدمة**

تَمَثَّل الْقَوَاعِدُ اللُّغَوِيَّة فِي الْفِكْرِ اللُّغَوِيّ عِنْدَ الْعَرَبِ الصُّورَة النَّظَرِيَّة الَّتِي أثبتها العُلَمَاءُ لِلْوَاقِعِ اللُّغَوِيّ الْكَبِيرِ الَّذِي ورثنه فِي ثقافتنا الْعَرَبِيَّة؛ إذ شَهِدَت الثَّقَافَةُ العَرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيّة بَعْدَ نُزُولِ القرآن الْكَرِيمِ ثوْرَةً فِكْرِيَّة هَائِلَة فِي مناحٍ مُتَعَدِّدَة كَان النَّحْو الْعَرَبِيّ هُو الْجُهْد الْأَهَمّ فِيهَا. فَالْعَرَبُ نَظَرُوا لِمُوَرِّثِهِم الثَّقَافِيّ بِقَدْرٍ مِنْ الِاحْتِرَام والتَّقْدِير، فَأَفْرَدُوا لَه الصَّفَحات الْكَثِيرَة فِي دِراسَاتهم؛ لِيَكُونَ هَذَا الجُهْدُ الفِكْرِيّ مَرْحَلَة مُهِمَّة فِي ارْتِقَاء الْعَقْل الْعَرَبِيّ بَعْد التَّعَاطِي الْجَدِيد الَّذِي أَصْبَحَ يمارسه مَعَ النَّصّ القرآنِيّ فِي أبْعَاده الإعجازية مِنْ لُغَةٍ وَبَلَاغَة وَبَيَان، فَالْعَرَبُ وَقَفْت طَوِيلاً أمَامه وَهِيَ تَعْرِفُ الْعَرَبِيَّة مُنْذ الْقِدَم وتمتلك نَوَاصِيهَا بِكُلّ خُصُوصِيَّة وَإِبْدَاع، والتّاريخُ يُسَجِّل أَنَّه لم يحدث حَدَث فِي تَارِيخِ العرب ولغَتهِا الْعَرَبِيَّةِ أَبْعَد أَثراً فِي تَقْرِيرِ مَصِيرهَا مِنْ ظُهُورِ الإسلام.[1]

ونبحث تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي الْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا سِيبَوَيْه مَرْجِعِيَّة ثَابِتَة ومُقَدَّسَة تَمّ توظيفها فِي الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْقَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ، والْأَثَر الَّذِي تَرَكَتْهُ تِلْك الْمَصَادِر فِي اسْتِنْبَاطِ الْقَوَاعِد و تَطْبِيقهَا، فمصادر سِيبَوَيْه اِنْبَثَقَت تَوَالِيَا مِن: القرآن الْكَرِيمِ وقراءاته الصَّحِيحَة ثُمَّ السُّنَّة النَّبَوِيَّة والصَّحِيح الْمُثْبِت مِنْهَا والشِّعْر العَرَبِيّ مَوْثُوق النَّسَب وكَلَامِ الْعَرَبِ الأقحاح مِمَّن اشْتُهِرَت فصاحتهم بَيْنَ الْقَبَائِلِ. إن كِتَاب سيبويه الَّذِي قَدَّمَه فِي القرون الأولى من الحضارة الإسلامية هُوَ الْحَلْقَة الْأُولَى وَالْجُهْد الْأَهَمّ فِي تَارِيخِ النَّحْو و هو أَوَّل مُصَنَّف جَمَعَ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ إِذْ كَانَتْ إسهاماته نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ كُبْرَى فِي التَّفْكِيرِ اللُّغَوِيّ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ لذلك يَحْتَاج كِتَاب سِيبَوَيْهِ قَدْراً كَبِيراً مِنْ الِاهْتِمَامِ والْبَحْث لِلْوَقْوفِ عَلَى أَوَّلِيَّةِ التقعيد فِي الْفِكْرِ اللُّغَوِيّ الْعَرَبِيّ ومقوماته الأَسَاسِيَّة. و قد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يشكل أساساً لأيّة دراسة في اللغة و علومها، مع مراعاة متطلباته من المسارين: التحليلي، والاستنتاجي.

وعليه جاء البحث في أربعة محاور:

**أولاً: الاستدلال بالقرآن الكريم**

يُعد القرآن الكريم المصدر الأهم للغة العربية عند العرب وأسماها وأفصحها، وقد اعتمد سيبويه على ثقافته القرآنية بشكل كبير في إقامة هذا الهرم العلمي وطرح فلسفة لغوية محكمة على واقع لغوي هائل مترامي الأطراف بين قبائل العرب، ويعود الفضل في هذا الطرح للتلميذ وأستاذه الخليل فقد قدموا أساليب محددة وبينوا طرائق مختلفة في الاستدلال بآيات الذكر الحكيم، واستخراج القاعدة النحوية وضوابطها، وذلك من خلال منهج يعتمد على التطبيق العملي، دون اللجوء إلى وضع أسس نظرية.[2]

ولما كان النص القرآني أفصح منطوق، وأوثق منقول، نال الدرجة العليا في الاستدلال عند سيبويه وعند غيره من علماء السلف، فكان أسمى مصادر المادة اللغوية، فسيبويه يقول في معرض تعليقه

في باب حروفٍ أُجريتْ مُجرى حروف الاستفهام وحروفِ الأمر والنهى:(... وقد قرأَ بعضهم : أما ثمود فهديناه)، [٣] إلاَّ أنّ القراءة لا تُخالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ)[٤]، ويقول في توضح ها التنبيه : إن الدليل على استخدامها قول الله ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾[٥] (وقد تكون ها في ها أنت ذا غير مقدمة، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا؛ يدلك على هذا قوله عز وجل ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾[٦])،[٧] وكذلك الأمر عند مَن جاء من بعده، فهذا الإمام الرازي يقول: إذا جوّزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى...، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلاً على صحتها كان أولى.[٨]

ومنهجية سيبويه في استدلاله بالقرآن وتوظيفه للاستخدامات اللغوية كان لها حضور عملي واضح في مواضع عديدة، لا بل كثيرة جداً إذ كان سيبويه يُتبِع بعض الآيات القرآنية باستخدمات لغوية قد سمعها من مشهور كلام العرب أو اشتهرت في فصيح منطوقهم، فيقول: (فإنما أُجرى هذا على كلام العباد، وبه أُنزل القرآن)،[٩] ونجده قد علّق في مواطن كثيرة من المواضيع التي ناقشها ببعض الجمل والعبارات التقييمية التي يشرح ما فيها من جوانب نحوية بقوله: (فأما قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[١٠] فإنّما هو على قوله :زيداً ضربتُه، وهو عربيٌّ كثير.)[١١] وكذلك قوله:(ومثل ذلك قوله عز وجل)،[١٢]وفي غير موضع يذكر بعض الشواهد القرآنية، معلقاً عليها بقوله: (وهذا النحو كثير في القرآن)؛[١٣] أما في معرض التوسع والتعليل فيقول: (و مما جاء في الرفع قوله تعالى... )،[١٤] ويقول في التأكيد و التثبت: (وتصديق ذلك قوله عز وجل...)[١٥] و غيرها الكثير الكثير.

وبناءً على تتبعنا في هذه الدراسة للمواطن السالفة الذكر عند سيبويه في توظيف التركيب اللغوي للقرآن يظهر أن أثر هذا التوظيف أسهم بشكل واضح في رسم منهجية سيبويه في توضيح فلسفة التفكير اللغوي عند العرب من خلال واقعهم اللغوي؛ إذ جاءت أصوله في التقعيد محافظة تعتمد المعيارية في محاكاة النص المقدس من خلال إثبات الاستعمال كما هو في حال كانت دلالته صحيحة لا تتعارض مع المبادئ و السلوكيات والأخلاق .

لقد اعتمد سيبويه على بعض الاستعمالات النحوية التي وردت في القرآن الكريم في صياغة عنوانات بعض الأبواب، فالقارئ للكتاب يلاحظ أنه كان يُتبع العنوان مباشرة بالآيات الكريمة التي تتصل به، ومن أمثلة هذه المنهجية قوله:( هذا باب ما لا يكون إلا على معنى (ولكن)، فمن ذلك قوله تعالى:﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾.[١٦] أي: لكن من رحم. وما بعد (إلا) في مثل هذه الآيات الكريمة، منصوب على الاستثناء المنقطع.[١٧] وقوله :(هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيءٍ ليس بالآخر من ذلك ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾[١٨] فالظاهر أن الشواهد القرآنية

تأتي في بداية بعض الأبواب عند سيبويه؛ لأنها أرقى الشواهد وأقواها في الاحتجاج.[١٩] علما بأنه كان يعتمد العبارات المنثورة من فصيح كلام العرب، بعد آيات القرآن الكريم للشرح والتوضيح.

وهذا أثر آخر من أثار توظيف الاستدلال بنصوص القرآن نثبته قيمة علمية لها الدور البارز في التفكير اللغوي العربي و عملية التقعيد؛ **إذ** نستقرئ من المنهجية التي تكشفت لدينا من أسلوب سيبويه في تصدير الآيات القرآنية للأبواب النحوية التي كان يصنفها بعد العنوان مباشرة، إقراره مبدأ القياس على النموذج الفصيح خيارا أولاً قبل كل شيء، خصوصا إذا كان ذلك النموذج هو القرآن الكريم معجزة التحدي لقريش أمراء الفصاحة و البيان .

وأسلوب آخر يطالعنا به سيبويه في منهجه الاستدلالي بنصوص القرآن الكريم نلحظه من خلال استخدامه مصطلحات مستحدثة في علم النحو يذكرها من باب الإقرار بالاستخدامات اللغوية، كقوله في (باب ما يكون فيه إلا وما بعده وصفاً بمنزلة مثل وغير... ونظير ذلك قوله عز وجل: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**... ﴾،[٢٠] وقوله: (وهذا الضرب في القرآن كثير)،[٢١] وقوله: (ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا** ﴾،[٢٢] وهذا الأسلوب دليل على أن سيبويه كان لديه استقراء واسع للواقع و الاستعمال في منطوق العرب، فقواعده قد بُنيت على المنطوق الشائع المستعمل بين الناس بكثرته لا كما يقول بعض النقاد بأن استقراءه ناقص قام على المسموع القليل الذي درج بين الخاصة .

ومن منهجه الاستدلالي بنصوص القرآن الكريم، حرصه على ربط ما في بعض الآيات القرآنية من التقدير الإعرابي بالمعنى.[٢٣] ومن أمثلة ذلك: نصب كلمة (حمالة) في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾؛ [٢٤] حيث يعلق سيبويه عليها بقوله: (لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة، ولكنه كأنه قال: أذكر حمالة الحطب شتماً لها، إن كان فعلا لا يستعمل إظهاره).[٢٥] ومن مظاهر منهجه الاستدلالي في هذا المنحنى ابتعاده في تقديراته الإعرابية لبعض آيات الذكر الحكيم عن تخريجها في ضوء اللهجات التي ليس لها شيوع في الاستعمال، ومن ذلك لهجة "أكلوني البراغيث"، فقد بيّن أن من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضربابي أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في: قالت فلانه، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة.[٢٦]

بآية ما سلف نُجمل استنتاجنا في تصور يرى أن الشاهد القرآني قد نال اهتمام سيبويه وعنايته، سواء أكان هذا الاستدلال بالمتواتر من آيات الذكر، أم من الشاذ منها، فأثر القرآن واضح بلا شك في منهجية سيبويه بين المعيارية أو القياس من خلال ما تتبعنا في الشواهد المختارة في الدراسة بما يمكن أن يكون ضابطاً مهما في باكورة التقعيد اللغوي عند العرب .

أما منهج سيبويه في الاستدلال بالقراءات القرآنية فلا يختلف كثيراً عن سابقه من متواتر القرآن؛ فالقراءات جمع قراءة، والمقصود بها: الوجوه المختلفة التي سمح بها الرسول ﷺ عند قراءة آيات الذكر الحكيم، وتعلل القراءة في ضوء إحدى اللهجات العربية؛ **لأن**ها جاءت موافقة لها.[٢٧] وقد أجمع القراء على أن هناك ثلاثة شروط لقبول القراءة، وهي:[٢٨]

١. أن تصح نسبتها إلى النبي ﷺ بالتواتر.
٢. أن توافق العربية (والمقصود قواعد النحو) ولو بوجه.
٣. أن توافق رسم المصحف العثماني.

لقد اعتمد سيبويه على القراءات فكانت مصدراً من مصادره التي استشهد بها؛ **إذ** عرض للكثير منها، وحرص على توجيهها، وبيان ما فيها من الظواهر اللغوية، متحرياً الدقة في القراءات التي استشهد بها؛ [٢٩] إذ يقول سيبويه: (إلا أن القراءة لا تُخالف؛ لأن القراءة السُّنة)؛[٣٠] لذلك التزم سيبويه في منهجه بالاستدلال بالقراءات بعدة طرق منها: ذكر اسم راوي القراءة كقوله: (ومثل هذا ﴿وحوراً عيناً﴾[٣١] في قراءة أُبَيّ بن كعبٍ).[٣٢] (وكان أبوعمرو يقرأ ﴿خُشّعاً أباصرُهُم﴾[٣٣]).[٣٤] (وقرأ الأعرج ﴿يا جِبالُ أوبي معه والطيرُ﴾[٣٥]فرفع)[٣٦] وغيرهم من القراء كالحسن البصري[٣٧] وعبدالله بن أبي اسحاق[٣٨] وعبد الله بن مسعود[٣٩] وعيسى بن عمر[٤٠] وهارون بن موسى... .[٤١]

ولما كانت بعض القراءات مجهولة الراوي لديه كان ينسبها للبلد الذي يقرأ أهلها بها، فقال: مثل قراءة أهل الحجاز،[٤٢]وقرأ أهل الكوفة،[٤٣] وأهل المدينة يقرؤون،[٤٤] وقراءة أهل مكة اليوم،[٤٥]ولم يذكر سيبويه ما جاء مخالفاً من القراءات للقياس، ولم ينسب قارئاً إلى اللحن، وكان لا يعيب قراءة ولا يحكم عليها بالخطأ، بل إنه استشهد بالقراءات الشاذة التي جاءت موافقة للقياس.[٤٦] فسيبويه لا ينكر القراءة التي تخالف القياس، بل عادة لا يعرض لها،[٤٧] ويرى المخزومي أن البصريين وقفوا من القراءات موقفهم من سائر النصوص اللغوية، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل، قبلوه، وما خالفها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ.[٤٨]

ومن القراءات التي ذكرها سيبويه، قوله تعالى:﴿**وَّلاَتَ حِينَ مَنَاص**﴾ .[٤٩] وقد قال فيها: (وزعموا أن بعضهم قرأ (ولات حينُ مناصٍ) [٥٠] وهي قليلة، كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي:

من فرَّ عن نيرانها  فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ[٥١]

جعلها بمنزلة (ليس)، فهي بمنزلة (لات) في هذا الموضع في الرفع).[٥٢]و(لا) هنا عاملة عمل (ليس)، و(براح) اسمها، والخبر محذوف، والتقدير: لا براح لي؛ أي ليس لي براح. ومنها قوله تعالى: ﴿وَهَذا بعلي

شَيخاً﴾،[٥٣] وقد قرأ الأعمش وابن مسعود: (وهذا بعلي شيخٌ) (بعلي)و(شيخ) خبران للمبتدأ (هذا)، على سبيل تعدد الخبر، وقد أخذ سيبويه بهذا الوجه، وعده كقولك: هذا حلو حامض، لا تريد أن تنقض الحلاوة، ولكنك تريد أنه جمع للطعمين، أي: الحلاوة والحموضة، وكذلك هذا، أي: جمع البعولة والشيخوخة.[٥٤]

فالقراءات القرآنية أخذت نصيبها عند سيبويه في الاحتجاج بما وافق منهجه، فكان يستشهد بها بأسلوبه الخاص، ولم يذكر ما جاء مخالفاً منها للقياس، بل كان لها الأثر في تقعيده باعتبارها خياراً مهماً في تعدد أوجه القياس والتخريج والتفسير الدلالي الذي يوضح الوجه النحوي باعتبار المعنى الذي هو فرع الإعراب وبه يستقيم .

**ثانياً: الاستدلال بالحديث الشريف**

قلّ الاستدلال بالحديث الشريف في كتاب سيبويه، ورأى بعض المتأخرين من علماء اللغة أن السبب عنده قد يكون لأن الكثيرين من رواة الحديث الشريف آنذاك وحفظته هم من الأعاجم الذين لا يوثق بهم في الفصاحة؛ إذ اشتهر بينهم فساد لغتهم و تفشي اللحن إلى ألسنتهم، فضلاً عن أن بعض الأحاديث الشريفة رويت بالمعنى لا باللفظ،[٥٥] فقلة احتجاجه بالحديث الشريف كان بسبب أنه مروي بالمعنى، ويُقصد بها أن ألفاظه غير ألفاظ الرسول ﷺ، في حين يرى بعض المتأخرين أن التقعيد في زمانه اعتمد المادة المكتوبة تحديداً والحديث كما يبدو أنه لم يكن من المواد المكتوبة آنذاك،[٥٦] وقد تكون قلة الاستشهاد بالحديث، لا من أجل الرواية بالمعى أو الشذوذ والعدول، بل لأن الحديث جاء منسجماً مع القاعدة؛ لذلك لا يخدم التقعيد .

واستدل سيبويه بعدة أحاديث أثناء عرضه للقواعد النحوية؛ ولكنه لم يستخدم عبارات توضح أنها أحاديث شريفة، وكان يدرجها ضمن الأمثلة والجمل؛ حيث[٥٧] يقول سيبويه: (ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب، قوله عز وجل (وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ).[٥٨] فلم يُعمل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناءً عنه، ومثل ذلك: ﴿ونخلعُ ونتركُ من يَفجُرُكَ﴾)؛[٥٩] إذ يظهر أن سيبويه استدل بالحديث الشريف (ونخلعُ ونتركُ من يَفجُرُكَ) دون أن يذكر أنه حديث شريف.

ومن الأحاديث الشريفة التي أشار إليها سيبويه في تعدد الأوجه الإعرابية، وقوله: (وأما قولهم: (ومسلم في "صحيحه" (٢٦٥٨) ، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاء)،[٦٠] ففيه ثلاثة أوجه، فالرفع وجهان، والنصب وجه واحد، فأحد وجهي الرفع أن يكون

المولود مضمراً في (يكون) و(الأبوان) مبتدآن، وما بعدهما مبني عليهما، كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه...، والوجه الآخر: أن تعمل (يكون) في (الأبوين) ويكون (هما) مبتدأ، وما بعده خبرا له، والنصب على أن تجعل (هما) فصلاً)؛[٦١] فالوجه الأول: إن (أبوا) مبتدأ، و(هما) ضمير فصل، لا محل له من الإعراب، و(اللذان) خبر، والتقدير عند سيبويه: حتى يكون أبواه اللذان. والوجه الثاني: إن (أبوا) اسم (يكون)، و(هما) ضمير منفصل، في محل رفع مبتدأ، و(اللذان) خبر المبتدأ. والوجه الثالث: إن (أبوا) اسم (يكون)، و(هما) ضمير فصل، و(اللذين) بالنصب ـ خبر (يكون).[٦٢]

ويبدو لنا أن الحديث النبوي كان له الأثر البالغ والدافع الكبير عند سيبويه لتعلم العربية وضوابطها، فكما جاء في الروايات التي تقول أن سيبويه لحن[٦٣] في حديث للرسول ﷺ كان الحديث نقطة تحول مهمة لإقباله على العربية، وامتلاك نواصيها بكل إصرار؛ الأمر الذي جعله متصدراً لكثير من المناظرات والنقاشات العتيدة؛ لينمو لديه فكر حجاجي عميق وقدرة كبيرة على الاستدلال القوي والتأويل المنطقي، فتعلو شهرته بين أقرانه منذ الصغر، ويجتهد ويبدع ليسطر في مقتبل عمره هذا الإرث العلمي الذي ما زال حيا بعد أكثر من ألف سنة.

**ثالثاً: الاستدلال بالشعر العربي الفصيح**

يعد الشعر العربي الفصيح من المصادر المهمة عند الأوائل من علماء اللغة في تقعيد القواعد وتقنينها؛ لأن الشعر ديوان العرب الذي حُفظت به أنسابها، وسُجلت فيه مآثرها، وقد كان النحاة يحفلون بالشعر إلى درجة لهتهم **أو** كادت تلهيهم عما سواه من الكلام؛[٦٤] ولكن كان للنحاة أصولاً وضوابط اعتمدوها للشعر الذي يحتجون به على قواعدهم، فلا يحتجون إلا بشعر من عاش في عصر الاحتجاج، [٦٥]وقد قسّموا الشعراء إلى أربع طبقات، وهي:[٦٦]

- **الطبقة الأولى**: الشعراء الجاهليون الذين عاشوا قبل الإسلام، كامرئ القيس والاعشى وطرفة وزهير وغيرهم.
- **الطبقة الثانية**: المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كالخنساء وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرهم.
- **الطبقة الثالثة**: المتقدمون ويقال لهم إسلاميون، فعاشوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق والأخطل وغيرهم.
- **الطبقة الرابعة**: المولدون ويقال لهم: المحدثون كبشار بن برد وأبي نواس.

فسيبويه استدل بشعر الطبقتين: الأولى، والثانية؛ أما الطبقة الثالثة فإن معظم اللغوين يحتجون بشعرها، في حين أن الطبقة الرابعة لا يستشهد بشعرها مطلقاً، ويرى البغدادي أن الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعاً؛ وأما الثالثة فشعرها صحيحٌ وصحة الاستشهاد به لا غبار عليه لمن أراد الاستشهاد.[٦٧] فالشعر الجاهلي اكتسب ثقة الرواة، حتى اتخذوه وسيلة للاحتجاج عند الحديث عن قضايا النحو واللغة،[٦٨] ومعلوم أن سيبويه قد حرص على تسجيل إنشاد العرب للشواهد الشعرية التي كان قائلوها من إحدى الطبقات الثلاث المعتبرة في منهج النحاة البصريين من حيث الاحتجاج بشعرها،[٦٩] وأشار السيوطي إلى أن سيبويه احتج في كتابه ببعض شعر بشار، تقرباً إليه؛ لأنه كان قد هجاه لترك الاحتجاج بشعره؛[٧٠] لكن الحُديثي ترى أن سيبويه لم يبنِ قاعدة على الشعر المولد، ولم يقس عليه، وإنما يأتي به تمثيلاً، بعد أن يبني القاعدة على الآيات القرآنية، والشواهد الشعرية المنسوبة لقائليها أو على كلام العرب الذي صحت روايته،[٧١] ومن الأمثلة على استخدام سيبويه الشواهد لبيان الوجه النحوي الخاص به، قول عمرو ابن شأس:

بني أسدٍ هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعاً[٧٢]

فقد سمع سيبويه بعض العرب تنشد البيت: (إذا كان يومٌ ذو كواكب أشنعاً)، فيقول عن البيت بروايتيه: (أضمر لعلم المخاطب بما يعني، وهو (اليوم)، وسمعت بعض العرب يقول:(أشنعا)، ويرفع ما قبله، كأنه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا).[٧٣]ويفسر بعض المتأخرين ذلك بقولهم: إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا، بأن (يوماً) منصوب؛ لأنها خبر (كان)؛ أما اسمها فهو مضمر لعلم المخاطب بما يعني، والتقدير: إذا كان اليوم يوماً، ومعناه: إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال، و قول الشاعر: (إذا كان يومٌ) بأن (كان) تامة، بمعنى الفعل (وقع)، و(يوم) فاعل، و(ذو) صفة لـ(اليوم)، و(أشنعا) حال مؤكدة؛ لأنه إذا وصفت (اليوم) بـ(الكواكب) فقد دل على الشنعة.[٧٤]

والظاهر أن سيبويه لم يأت بأبيات الشعر وسيلة مباشرة لبناء القواعد، بل بدا واضحا أن الشعر تم توظيفه و الاستدلال به لتوكيد القاعدة وتمثيلها،[٧٥] بعد أن يكون قد بناها على المنثور من الكلام الفصيح الموثوق بفصاحته وفصاحة ناطقيه و رواته، ويرى المتأخرون أن الصورة الكمية للأبيات الواردة في كتاب سيبويه، لا تعد دليلاً على اعتماده في بناء القاعدة على الشعر، ومما يؤكد ذلك أن مئة وستين بيتاً من أبياته عدها من قبيل الضرورة الشعرية، وهذه لا تبنى عليها قواعد لغة الكلام العادي وأحكامه، فمن المعروف لديهم أن الشاعر عندما يكون مضطراً في قوله، تسقط حجية الاستشهاد ببيته، وأن هناك ثمانية أبيات جاء بها للتمثيل على الضعيف الشاذ، ولا يبني عليها قاعدة، فالشاذ لا يقاس عليه لدى

سيبويه، وفي الكتاب خمسة أبيات أُتي بها لبيان معاني الكلمات، وفيه اثنان وعشرون بيتاً للتمثيل على قضايا شعرية، لا ارتباط لها بلغة الكلام العادي، كالترنم والوقف؛ وبهذا يكون الكتاب قد حوى ما يقرب من مائتي بيت لم تبن عليها القواعد،[٧٦] فسيبويه ـ كما ترى الحديثي ـ بنى معظم أبوابه على شواهد قرآنية.[٧٧]

إن الباحثين الذين رأوا بأن الشعر مصدراً رئيساً عند سيبويه في بناء قواعده اعتماداً على إحصاء عدد الأبيات الواردة في الكتاب تُبين فساد نتائجهم لاعتمادهم على الأرقام وحدها دون متابعة الواقع كما هو في الأبواب النحوية وآلية طرحها، والتتبع الدقيق لكتاب سيبويه يكشف أن النثر لا الشعر هو الأساس في بناء معظم القواعد، وأن كثرة الأبيات الشعرية في الكتاب، لا تعد دليلاً على اعتماد سيبويه الكلي عليها في بناء القاعدة النحوية، بل قد يأتي بهذه الأبيات لتأكيد القاعدة وتمثيلها.[٧٨]

وأما ما نثبته من أثر الشعر في التفكير اللغوي عند سيبويه في تقعيده القواعد اللغوية فالشعر فتح باب الترجيح والتأويل على أوسع أبوابه، وتحرر سيبويه من قداسة النص ومقامه الذي لا يُمس فبات الأخذ والرد مع غير القرآن والحديث بابا مفتوحا؛ إذ لا تسليم للرواية مطلقاً إذا خالفت الأصول أو تجاوزت الثوابت، فالنص عند سيبويه لا يكفي لاستنباط الأحكام، فهو يلجأ أحياناً إلى فرض الفروض ثم يُشرّع لها إكمالاً لصور عقلية تتمثل في ذهنه.[٧٩]

**رابعاً: الاستدلال بكلام العرب المنثور**

وكلام العرب المنثور الذي يصح به الاستدلال هو كل كلام ثبت قطعا عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم،[٨٠] من خطب ووصايا وأمثال وحكم، فضلاً عنما تم توثيقه من بعض الصكوك والمراسلات والنوادر، وقد تفطن المتقدمون من رواد البحث اللغوي لحدود و ضوابط مستحدثة لديهم لتحديد المصادر النقية لهذا المنثور فقرروا مبادئ ثابتة لهم تقوم على ما يأتي:

**الأول**: انتقاء قبائل بعينها لتكون مصدراً للفصاحة، وهي: قيس وتميم وأسد وقد أخذ اللغويون من: هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ووصف النحاة كلام العرب الذي خضع الاستقراء، واستخرجوا منه القواعد بأنه كلام العربي الفصيح.[٨١]

**الثاني**: انتقاء الزمان، وفي هذا المجال استنبط النحاة قواعدهم من شعر امرئ القيس، ومن أتي بعده، إلى ابن هرمة، في نهاية القرن الثاني الهجري، فقد قُبل الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية، وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري، سواء أسكنوا الحضر أم سكنوا البادية.[٨٢]

**الثالث**: الأعراب مرجعية مقدسة للعربية، ويقصد بالأعراب سكان البادية، ولهم الدور المهم في الحياة اللغوية، فكلام الأعراب يعد من مصادر اللغة التي اعتمد عليها علماء اللغة والنحو، فقد كانوا يجدون الفائدة في الاستماع إليهم، وكان بعض الأعراب يأتي إلى الحواضر، كالبصرة والكوفة التجارة، فينتهز رواة اللغة مجيئهم إلى هاتين الحاضرتين للمثاقفة الشفهية والاستماع إلى كلام الفصحاء منهم. فتقرر لديهم أن من أراد الفصاحة و حاضنتها فعليه بالرحلة إلى البادية.[٨٣]

اعتمد سيبويه على الكلام المنثور في صياغة قواعد كثيرة تضبط الجملة العربية فجاء عنده في باب ما جرى نعتا على خير وجه الكلام، نحو: (هذا جحر ضب خرب)، أن وجه الرفع لكلمة (خرب) وهو القياس؛ لأن (خرب) نعت لـ: (جحر)، و(حجر) مرفوع، ولكن العرب يجرون كلمة (خرب) بحكم جوارها لكلمة (ضب) المجرورة، من باب (الجر على الجوار)، وقد بيّن سيبويه هذا الجر بقوله: وليس (خرب) بنعت لـ: (الضب)؛ ولكنه نعت للذي أضيف إلى (الضب)؛ فجرّوه؛ لأنه نكرة كـ: (الضب)، ولأنه في موضع يقع فيه نعت (الضب)، ولأنه صار هو و(الضب) بمنزلة اسم واحد؛ فرأى سيبويه أن أسباب الجر لكلمة (خرب)؛ لأنهما نكرتان، كما أن (ضب وخرب) صارتا بمنزلة كلمة واحدة.[٨٤] ومما اشتُهر عن سيبويه اصداره أحكاماً بصيغ مختلفة على الشواهد النثرية من باب المعيارية في والقياس كقوله: عربي جيد, وعربي حسن، وعربي مطرد.

وبعدُ، لم يكن النثر أقل قيمة وأثراً من الشعر في التقعيد اللغوي عند سيبويه سواء كان مسموعاً أو مرويا، فالطريقتان أصبحتا _السماع و الرواية _من أصول النحو التي يُعتمد عليها، وباتت حدود الاحتجاج والترجيح والتأويل والتخريجات اللغوية ملاذا رحبا يتسع بفضل غزارة الموروث النثري إلى قرع الحجة بالحجة. فسيبويه في قواعده لم يشترط الأحكام شرطا، بل كانت الحجة قائمة في تخريجه سواء بالعقل أو النقل. ومن هنا ارتقى الفكر اللغوي للتصدي لأيّة محاولات تعتمد مصادر جديدة أو مناهج أخرى في استقراء الواقع اللغوي، باعتبار أن ما أُثبت في مراحلة التقعيد الأولى مع باكورة النشاط اللغوي لم يترك للاستدراك مجالاً **أو** موضعا يمكن التعليق عليه وإضافة ما هو جديد غير ما قيل فيه .

**الخاتمة:**

وخلاصة ما جاء في محاور دراستنا يقدم التصور العلمي الدقيق الذي أضفته المصادر اللغوية للفكر اللغوي العربي من خلال الجهد الكبير الذي قدمه سيبويه في تقعيده للضوابط اللغوية لتراثنا اللغوي الهائل، وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي:

١. فقد كان لاستدلال سيبويه بالمصادر اللغوية _ قرآن وحديث وشعر و نثر _ أثر منهجي واضح تجلّى بظهور ملامح علمية في اعتماد أسس القياس أو قواعد للمعيارية في محاكاة الفصيح من منطوق العرب ومسموعهم.

٢. وعلى جانب آخر اتسعت حدود النقاش والتمس الفكر تخريجات وتأويلات تعتمد المنطق تارة وتعتمد التأويل والتفسير تارة أخرى.

٣. وقد فتح التنوع في مصادر اللغة أبواب متعددة في معالجة الواقع اللغوي واستعمالاته وباتت الضوابط اللغوية قوية ترتكز إلى جذور عميقة، تفرض نفسها مقياساً دقيقاً في ضوئه تعرف مستويات اللغة الفصيحة من غير الفصيحة أو الشاذة أو الغريبة .

## هوامش البحث

[١] انظر: فك، يوهان، **العربية دراسة في اللغة واللهجات**، ط٢، تحقيق: رمضان عبد التواب، (القاهرة: الخانجي، ٢٠٠٣م)، ص١٣.

[٢] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م)، ص٢٢١.

[٣] سورة فصلت، الآية ١٧.

[٤] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الخانجي، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٤٨.

[٥] سورة النساء، الآية ١٠٩.

[٦] سورة النساء، الآية ١٠٩.

[٧] سيبويه، عمرو بن عثمان،**الكتاب**،ج٢، ص٣٥٤.

[٨] انظر: الرازي، فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)، ج٣، ص١٩٣.

[٩] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج٣، ص١٩٣.

[١٠] سورة القمر، الاية٤٩.

[١١] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج١،ص١٤٨.

[١٢] المرجع السابق، ج١، ص١٥٣.

[١٣] المرجع السابق نفسه، ج٢، ص٣٩.

[١٤] نفسه ج١، ص١٥٥.

[١٥] نفسه، ج١، ص١٥٧.

[١٦] سورة هود، الآية ٤٣؛ سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٢، ص ٣٢٥.

[١٧] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٢٢،٢٢١.

[١٨] سورة الأنفال، الآية ٧؛ سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٣، ص١٣٢.

[١٩] انظر: الحديثي، خديجة، **المدارس النحوية**، ط٣، (عمان: دار الأمل، ٢٠٠١م)، ص٨٦.

[٢٠] سورة الأنبياء، الآية ٢٢؛ سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج٢،ص٢٣١.

[٢١] الحديثي، خديجة، **المدارس النحوية**، ج٢، ص٣٢٥.

[٢٢] سورة الأعراف، الآية ١٥٥؛ سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج١، ص٣٧.

[٢٣] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٢٢،٢٢١.

[٢٤] سورة المسد، الآية ٤.

[٢٥] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٢، ص٧٠.

[٢٦] انظر: المرجع السابق، ج٢، ص٤٠.

[٢٧] انظر: الدمشقي، عبد الرحمن بن اسماعيل، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق: ابراهيم عطوة، (بيروت: الكتب العلمية، د.ت)، ص٥ وما بعدها.

[٢٨] ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضياع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)،ج١، ص١٠.

[٢٩] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٣٩.

[٣٠] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج١، ص ١٤٨.

[٣١] سورة الواقعة، الاية٢٢؛ انظر: البغدادي، سبط الخياط عبدالله، **المبهج في القراءات السبع**، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٣٥٦.

[٣٢] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج١، ص٩٥.

[٣٣] سورة القلم، الآية ٤٣.

[٣٤]سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٢، ص٤٣. ولم أقع على هذه القراءة في كتب القراءات و هي من سورتي القلم و المعارج.

[٣٥] سورة سبأ، الاية١٠

انظر: الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري المسمى جامع البيان**، تحقيق: بشار عواد وعصام فارس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م)، ج٦، ص٢١٢.

[٣٦]سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٢،ص ١٨٧.

[٣٧] انظر: المرجع السابق، ج١، ص١٧٢

[٣٨] انظر: المرجع السابق نفسه،ج٣، ص٤٤.

[٣٩] انظر: نفسه، ج٤، ص٨١-٨٢.

[٤٠] انظر: نفسه، ج٣،ص ١٤٣.

[٤١] انظر: نفسه، ج٢، ص٣٩٩.

[٤٢] انظر: نفسه، ج١، ص٥٩.

[٤٣] انظر: نفسه، ج٣، ص٥٤.

[٤٤] انظر: نفسه، ج٢، ص١٤٠.

[٤٥] انظر: نفسه، ج٤، ص١٩٦.

[٤٦] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٥٥٠.

[٤٧] انظر: ضيف، شوقي، **المدارس النحوية**، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ص٨٠.

[٤٨] – انظر: المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، ط٢، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م)، ص٣٨٤.

[٤٩] سورة ص، الآية ٣.

[٥٠] ولم أقع على هذه القراءة في كتب القراءات، وإنما غالب الروايات المتناقلة هي عن سيبويه في التوثيق المرفق هنا.

[٥١] البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب**، ط٤، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الخانجي، ١٩٩٧م)، ج١، ص٤٦٧.

[٥٢] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج١، ص ٥٨.

[٥٣] سورة هود، الآية ٧٣.

[٥٤] انظر:سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج١، ص ٨٣. وفي ج٤، ص٨٢.... وقراءة أخرى عن ابن مسعود.

[٥٥] انظر: السيوطي، جلال الدين، **الاقتراح**، تحقيق: أحمد محمد قاسم، (القاهرة: د.ط، ١٩٧٥م)، ص ٤٣.

انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٣٢؛ وضيف، شوقي، **المدارس النحوية**، ص٨٠.

انظر: حسان، تمام، **الأصول: دراسة إبيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، (الدار البيضاء: دار الثقافة،١٩٩١م)، ص١٠٥-١٠٦.

[٥٦] انظر: عبابنه، يحيى، **الشاهد في الدرس النحوي العربي**، (إربد: دار الكتاب الثقافي، ٢٠١٨م)، ص٤٠ .

[٥٧] انظر: ناصف، علي، **تاريخ النحو**، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨م)، ص١٩.

[٥٨] سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

[٥٩] انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج١،ص ٧٤

[٦٠] النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، حديث رقم (٢٦٥٨)

[٦١] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج٢، ص ٣٩٣.

[٦٢] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٣٣-٢٣٤.

[٦٣] -انظر: السيرافي، أبو سعيد، **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق: طه الذيبي، محمد خفاجي، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م )،ص٥٩.

وانظر: الزبيدي الأندلسي، محمد، **طبقات النحويين و اللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص٦٦.

[٦٤] انظر: حسان، تمام، **الأصول (دراسة إبيستمولوجية)**، ص١٠٨.

[٦٥] انظر: عيد، محمد، **الرواية والاستشهاد باللغة**، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٧٢م)، ص١٣٧.

[٦٦] انظر: القيرواني، ابن رشيق، **العمدة**، ط٥، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، م١٩٨١)، ج١، ص ١١٣.

[٦٧] انظر: البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب**، ج١، ص ٦.

[٦٨] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٥٦٠.

[٦٩] انظر: الحديثي، خديجة، **المدارس النحوية**، ص٨٦.

[٧٠] انظر: السيوطي، جلال الدين، **الاقتراح**، ص٧٠.

[٧١] انظر: الحديثي، خديجة، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٧٤م)، ص١٩.

[٧٢] انظر: الفراء، أبو زكريا، **معاني القرآن**، تحقيق ومراجعه: محمد علي النجار وعلي النجدي، أحمد نجاتي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٥م)، ج١، ص ١٣٤.

انظر: البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب**، ج٨، ص٥٢٣.

[٧٣] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**،ج١، ص٤٧.

[٧٤] انظر: ياقوت، محمود سليمان، **أصول النحو العربي**، ص٢٣٨.

[٧٥] انظر: الحديثي، خديجة، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، ص١٩.

[٧٦] انظر: فلفل، محمد عبدو، **اللغة الشعرية عند النحاة**، ط١، (عمان: دار جرير، ٢٠٠٧م)، ص٣٤-٣٥.

[٧٧] انظر: الحديثي، خديجة، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، ص١٦٣-١٦٤.

[٧٨] انظر: فلفل، محمد عبدو، **اللغة الشعرية عند النحاة**، ص٣٥.

[٧٩] انظر: ناصف، علي، **تاريخ النحو**، ص٢٠

[٨٠] انظر: السيوطي، جلال الدين، **الاقتراح**، ص١٣.

[٨١] انظر: السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: محمد جاد، محمد أبو الفضل، علي محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦م)، ج١، ص٢١١.

[٨٢] انظر: حسان، تمام، **الأصول: دراسة إبستيمولوجية**، ص٨٩.

[٨٣] انظر: الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، (بيروت: الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج١، ص ٢٦٠؛ وانظر: الشلقاني، عبدالحميد، **الأعراب الرواة**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م)، ص ١٥٥.

[٨٤] انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج١، ص٤٣٦.

## References المراجع


‘Abāinah, Yaḥyā, *al-Shāhid Fi al-Dars al-Naḥwi al-‘arabi*, (Irbd: Dār al-Kitāb alThaqāfiy, 2018).

‘Ied, Moḥammad, *al-Riwāiyah Wa al-Istshhād Bi al-Lughah*, (Beirut: ‘ālam al-Kutub, 1972).

Al-‘askalāniy, Ibn Ḥajar Shihāb al-Din, *Natā’ij al-’afkār Fi takhrij ’aḥadith al-’azkār*, (Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabyyiyy, no date).

Al-Ḥadithiy, Khadigah, *al-Madāris al-Naḥwiyyah,* 3rd Edition, (Amman: Dār al-’amal, 2001).

Al-Ḥadithiy, Khadigah, *al-Shāhid Wa ’uṣul al-Naḥu Fi Kitāb Sibawiyah,* (Kuwait: Jāmi‘ah al-Kuwait, 1974).

Al-Baghdādiy, Sibṭ al-Khaiyāṭ ‘abd Allah, *al-Mubhij Fi al-Qirā’āt al-Sabi‘*, Taḥqiq: Saiyyad Kisrawiy Ḥasan, (Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabyyiyy, 2006).

Al-Baghdādiy, ‘abd al-Qādir Bin ‘umar, *Khazanah al-’adab,* 4th Edition, Taḥqīq: ‘abd al-Salām Moḥmmad Hārun, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, 1997).

Al-Dimashqiy, ‘abd al-Raḥmān Bin Ismā‘il, *Ibrāz al-Ma‘āniy Min ḥirz al-’amāniy Fi al-Qirā’āt al-Saabi‘*, Taḥqiq: Ibrāhim ‘aṭwah, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿarabyyiyy, no date).

Al-Farrāʿ, ’abu Zakariyā, *Mʿāni al-Qurān,* Tahqiq: Moḥammad ‘ali al-Najār, Wa ‘ali al-Najdiy, Wa ’aḥmad Najātiy, (Cairo: Dār al-Kutub al-Maṣriyyah, 2005).

Al-Makhzumiy, Mahdiy, *Madrasah al-Kufah Wa Manhajuhā Fi Dirāsah al-Lughah Wa al-Naḥū*, 2nd Edition, (Cairo: Muṣṭafā al-Bābiyal-Ḥalabiy, 1958).

Al-Qayrawāni, Ibn Rashiq, *al-‘umdah*, Taḥqiq: Moḥammad Moḥiyy al-Din ‘abd al-Ḥamid, (Beirut: Dār al-Jeel, 1981).

Al-Rāfaʿiy, Muṣṭafā Sādiq, *Tārith ’ādāb al-‘arab,* (Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabyyiyy, 2000).

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn, *al-Tafsīr al-Fakher al-Rāzī*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Fikr, 1981).

Al-Shalqāniy, ‘abd al-Ḥamid, *al-’a‘rāb al-Ruwāt*, (Cairo: Dār al-Ma‘āref, 1977).

Al-Sirāviy, ’abu Sa‘id, *’akhbār al-Naḥwiyyn al-Baṣriyyn*, Taḥqiq: Ṭāha al-Zin, Wa Moḥammad Khafājiy, 1st Edition, (Cairo: Maṭba‘ah Muṣṭafā al-Bābiy al-Ḥalabiy, 1955).

Al-Suyuti, Jalāluddīn, *al-Iqterāḥ*, Taḥqiq: ’aḥmad Moḥammad Qāsim, (Cairo: No place, 1975).

Al-Suyuti, Jalāluddīn, *al-muzher Fi ‘ulūm al-Lughah*, Taḥqiq: Moḥammad Jād, Moḥammad ’abu al-Faḍil, ‘ali Moḥammad al-Bajāwiy, (Beirut: al-Maktabah al-‘aṣriyyah, 1986).

Al-Ṭabariy, Moḥammad Bin Jarir, *Tafsir al-Ṭabariy*, Taḥqiq: Bashār ‘awād, WaIṣām Fāres, (Beirut: Mua’ssasah al-Risālah, 1994).

Al-Zabidiy al-’andalusiy, Moḥammad, *Ṭabaqāt al-Naḥwiyyin Wa al-Lughawiyyn*, Taḥqiq: Moḥmmad ’abu al-Faḍel, (Cairo: Dār al-Ma‘āref, no date).

Fak, Yuhān, *al-‘arabiyyah dirāsah Fi al-Lughah Wa al-Lahjāt*, 2nd Edition, Taḥqiq: Ramaḍān ‘abd al-Tawāb, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, 2003).

Fulful, Moḥammad, *al-Lughah al-Shi‘riyyah ‘inda al-Nuḥāt*, 1st Edition, (Amman: Dār Jarir, 2007).

Hassān, Tammām, *al-’uṣul: Dirāsah Ibstmologiyyah Li ’uṣul al-Fikr al-Lughawiy al-‘arabi,* (Casablanca: Dār al-Thaqāfah, 1991).

Ibn al-Jazariy, ’abu al-Khaiyr Moḥammad Bin Moḥammad al-Dimashqiy, *al-Nasher Fi al-Qirā’āt al-‘asher,* taḥqiq: ‘ali Moḥammad al-Ḍabbā‘, (Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabyyiyy, no date).

Nāṣif, ‘ali, *Tarikh al-Naḥu,* (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1978).

Ḍaiyf, Shuqiy, *al-Madāris al-Naḥwiyyah,* 3rd Edition, (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 1972).

Sibawieh, ‘amr Bin ‘uthmān, *al-Kitāb,* 3rd Edition, Taḥqiq: ‘abd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, 1988).

Yāqut, Maḥmud Sulaimān, *’uṣul al-Naḥu al-‘arabi,* (Alexandria: Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘iyyah, 2000).